



الاجتهاد في ضوء مقاصد الشريعة ملامح وضوابط

الدكتور عبد الرؤوف محمد أمين

الاجتهاد في ضوء مقاصد الشريعة

ملاحح وضوابط

الدكتور عبد الرؤوف محمد أمين

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الشريعة منهاجا حياة البشرية والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا ومصطفانا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

فمما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية منهاج إلهي أنزله الله عز وجل من أجل سعادة البشرية جمعاء عاجلا وأجلا. إلا أن السعادة الدنيوية والأخروية لن تأتي بمجرد الاقتناع بكمال الشريعة وبقدسية المنهج الرباني، بل إن السعادة مقترنة بتمسك المكلفين بذلك المنهج والتزامهم بتلك الشريعة بعد اليقين والخضوع لتعاليمها خضوعا كاملا. وهذا يؤكد على أن الإيمان ليس كافيا لتبلي مرضاة الله وإنعامه دون العمل على الامتثال بأوامره والانتهاج عن نواهيه وهذا ما يسميه الخطاب الإسلامي المعاصر بـ "التدين" الذي هو عبارة عن التطبيقات العملية لتعاليم الإسلام المجردة التي تتضمنها النصوص المقدسة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وإذا كان الأمر كذلك فإن بإمكاننا القول بأن هذه الممارسات التي يأتي بها فرد من أفراد المكلفين أو جماعة من الجماعات وتلك التطبيقات التي يوصي بها العلماء والفقهاء والمجتهدون من الأمة الإسلامية لا تعبر كلها عن مقاصد الشارع وليس جميعها تمثل المراد الإلهي الذي يكون جزؤه الأكبر تحقيق مصالح الإنسان وتكميلها ودرء المفاسد عنه وتقليلها.

وإذا كان المطلوب في ضوء ما سبق هو التدين الصحيح وليس مجرد الإيمان والالتزام والامتثال لأوامر الشارع بغض النظر عن كون ذلك الامتثال معبرا



© Pusat Penerbitan 2013

"الإجتها دني. ضوء مقاصد الشريعة ملامح وضوابط"

ISBN 978-99917-61-29-9

ABDURRAUF Mohamad Amin, Dr.
Ijtihad di bawah bimbingan Maqasid Al-Syariah / Dr. Abdurrauf Mohamad Amin -- Bandar Seri Begawan : Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, 2013.
p. cm.
ISBN: 978-99917-61-29-9 (kulit lembut)
1. Islamic law--Interpretation and construction. I. Title.
297.14 ABD (DDC 22)

Muka Taip Teks: Simplified Arabic
Saiz Taip Teks: 16

Pereka Kulit:
Syarikat Percetakan Ezy

Dicetak oleh:
Syarikat Percetakan Ezy

© Pusat Penerbitan
Cetakan Pertama 2013

Hak cipta terpelihara. Tiada bahagian daripada terbitan ini boleh diterbitkan semula, disimpan untuk pengeluaran atau ditukarkan ke dalam sebarang bentuk atau sebarang alat juga pun, sama ada dengan cara elektronik, gambar serta rakaman dan sebagainya tanpa kebenaran dari pada Penerbit KUPU SB terlebih dahulu.

Penerbit oleh:
Pusat Penerbitan
Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan
Km 2, Jalan Raja Isteri Pengiran Anak Saleha,
Bandar Seri Begawan BA 2111
Negara Brunei Darussalam
Tel: (673) 2225227 (250)
Fax: (673) 2225226

عن المراد الإلهي ومحققا لمقاصده أم لا. وإذا كان الله عز وجل قد تعبد العلماء والفقهاء والمجتهدين بتقدم التفسيرات والاجتهادات والفتاوى الصحيحة للأمة للاهتمام بها إلى المراد الإلهي فإن الاجتهادات الموقفة والتي تحظى بالشرعية الإلهية هي الاجتهادات التي تستطيع ضبط نفسها بغايات عامة أراد الله تحقيقها في هذه الأمة وتمتكن من احترام المصالح بتحقيقها والمفاسد بادرئها، ذلك مع مراعاة الضوابط في فهم واستنتاج المعاني واستنباط الأحكام من النصوص. بناء على هذا، وفي هذا السياق، ينبغي التنبيه إلى أن الاجتهاد الذي يضع في اعتباره الغايات والمقاصد العامة من الشريعة ليس قسيما للاجتهاد الذي يرجع إلى النصوص، بل ما يزيد بيانه هنا هو أن تلك النصوص بطبيعة محدوديتها أمام الوقائع غير المنتهية وغير المحدودة كما هو مشهور في الأصول والذي يؤكد الواقع المعاش لم تكن بإمكانها أن تشير مباشرة إلى أحكام الوقائع والمستجدات دون الاجتهاد في تكييفها مع المقاصد العامة التي تشير إليها النصوص نفسها. وكلا الاجتهادين يجب أن لا يعود على الآخر بالبطان لأن الأدلة التشريعية يجب أن تكون أقرب إلى التكامل منه إلى التقابل والتعارض.

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن الفقه الإسلامي في أمس الحاجة إلى إيجاد الحلول الإسلامية لكل ما يعرض للمسلمين في كل أرجاء العالم وفي هذا العصر الحاضر على وجه الخصوص، حيث إنه عصر مخفوف بالمشكلات والمستجدات التي لم تجد لها ظهورا في القرون التي مضت.

والواقع أن كل ما جد من هذه المسائل التي واجهها الإنسان المكلف لا تتناوله النصوص الشرعية بطريق مباشر. ومن ثم اقتضى الأمر والحالة هذه من

المجتهدين بذل ما في وسعهم وجهدهم للتوصل إلى أحكام هذا النوع من المسائل الفقهية العملية. من هنا تأتي مهمة الاجتهاد في إطار مقاصد الشريعة.

ولا نجانب الحق إذا قلنا إن هذا النوع من الاجتهاد له مكانة عظيمة بين مصادر التشريع من القرآن والسنة وأقضية الصحابة وفتاوى فقهاء الشريعة وإن كانت هذه المصادر لم تؤل هذا النوع من الاجتهاد اهتماما بالغا من حيث التنظير.

وهكذا كان واقع الاجتهاد في عصر التنزيل وما يليه من العصور. فكلما كان الفقيه يجيد تأثير المقاصد في اجتهاده كلما كان صوابه فيه أكثر وأقرب إلى المراد الإلهي. وقد ضم علماء العصور الماضية فقه المقاصد الشرعية إلى قائمة شروط المجتهد الذي يريد أن يتصدى لاستنباط أحكام المسائل النازلة بالمسلمين كما لوحظ في القرن الذي عاش فيه إمامنا أبو إسحاق الشاطبي.

أخيرا وليس آخرا أود أن أشير إلى أن هذا الكتاب أتقدم به لجامعة سري بغاون للتربية الدينية بروني دار السلام إسهاما ومشاركة متي في عملية تفعيل عالمية الإسلام التي تقتضي منا تقديم رؤية منهجية إسلامية أكسبت الإسلام اهتماما وإعجابا وحبا من قبل البشرية والإنسانية دون إلغاء قدسية النصوص الإلهية ودون قهر الناس على قبوله رغم غياب الوعي بما يمكن جلبه من مصالح جمّة ودفعه من مفاسد.

سري بغاون بروناي دار السلام ١٢ يونيو ٢٠١٣

د. عبد الرؤوف محمد أمين

محاضر زائر جامعة سري بغاون للتربية الدينية بروناي دار السلام

فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة
المقدمة	١
الفصل التمهيدي :	٥
المبحث الأول: مفهوم الاجتهاد لغة واصطلاحا	٦
المبحث الثاني: مفهوم المقاصد	١٥
المبحث الثالث: الألفاظ ذات الصلة المقاصد	٢٤
الفصل الثاني : ملامح الاجتهاد في ضوء المقاصد في تاريخ التشريع الإسلامي	٢٩
المبحث الأول : ملامح الاجتهاد بالمقاصد في عصر النبوة والصحابة	٣٠
المطلب الأول : ملامح الاجتهاد في عصر النبوة	٣٠
المطلب الثاني : ملامح الاجتهاد في عصر الصحابة	٣٥
المبحث الثاني : ملامح الاجتهاد بالمقاصد في عصر التابعين	٥٠
المبحث الثالث : ملامح الاجتهاد بالمقاصد في عصر تابعي التابعين	٦٠
المبحث الرابع : ملامح الاجتهاد بالمقاصد عند الأصوليين	٨٠
الفصل الثالث: القضايا الأساسية في الاجتهاد المقاصدي	١١٧

المقامات التي صدرت منها تصرفات الرسول	٢٧٥
المبحث الخامس : قضية المقاصد والوسائل في الأحكام	٣٠٠
تمهيد :	٣٠٠
المطلب الأول : تعريف الوسائل والفرق بينها وبين المقاصد	٣٠٦
المطلب الثاني : أقسام الوسائل	٣٠٨
المطلب الثالث : ارتباط الوسائل بالمقاصد	٣١٧
الفصل الرابع : تقسيمات المقاصد، وفيه سبعة مباحث	٣٢٣
تمهيد :	٣٢٤
المبحث الأول : أقسام المقاصد باعتبار مدى قوتها وتأثيرها	٣٢٤
المقاصد الضرورية	٣٢٥
المقاصد الحاجية	٣٢٦
المقاصد التحسينية	٣٢٧
المبحث الثاني : أقسام المقاصد باعتبار القطع والظن	٣٢٨
المقاصد القطعية	٣٣١
المقاصد الظنية	٣٣١
المقاصد الوهمية	٣٣١
المبحث الثالث : أقسام المقاصد باعتبار تعلقها بعموم التشريع وخصوصه	٣٣٢
المقاصد العامة	٣٣٢
المقاصد الخاصة	٣٣٣
المقاصد الجزئية	٣٣٥
المبحث الرابع : أقسام المقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وأفرادها	٣٣٥
المقاصد الكلية	٣٣٥
المقاصد الأغلبية	٣٣٥
المقاصد الخاصة (الفردية)	٣٣٦

المبحث الأول : تقصيد النصوص والأحكام الشرعية	١١٨
التفسير المقاصدي للنصوص	١٢٥
التطبيق المقاصدي للنصوص	١٣٣
المبحث الثاني : مسألة تعليل الأحكام واختلاف العلماء فيها	١٤١
تعريف العلة والتعليل لغة واصطلاحاً	١٤٣
اختلاف العلماء في قضية التعليل :	١٥٠
المطلب الأول : مطلق التعليل بين الإثبات والنفي	١٥٠
توضيح موقف الرازي من التعليل	١٥٦
توضيح موقف ابن حزم من التعليل	١٦١
المطلب الثاني : التعليل في العبادات	١٧٣
المبحث الثالث : قضية المصلحة والفسادة	١٨٥
مفهوم المصلحة	١٨٦
طبيعة المصلحة والفسادة	١٩٣
اختلاط المصالح والمفاسد	٢٠١
إدراك المصالح بالعقل	٢٠٦
تعليل على إنكار القول بالتحسين والتقييد	٢١٢
تقدير العقل للمصالح والمفاسد	٢٢٤
المبحث الرابع : الوسائل المنهجية لمعرفة مقاصد الشريعة	٢٣١
تمهيد :	٢٣١
المطلب الأول : طريقة الإمام الشاطبي	٢٣٤
المطلب الثاني : طريقة الإمام ابن عاشور	٢٥٣
المطلب الثالث : طريقة " المقام " أو " السياق "	٢٦١
أنواع سياق الخطاب	٢٦٥

٤٠٢.....	مراعاة القواعد المقاصدية
٤٠٤.....	ترتيب المصالح والمفاسد.....
٤٠٨.....	المطلب الثاني : مظاهر انحراف الاجتهاد المقاصدي.....
٤٢٢.....	المبحث الرابع تأثير الاجتهاد في فقه المقاصد
٤٢٤.....	المطلب الأول : الاجتهاد في المقاصد الضرورية.....
٤٣٨.....	المطلب الثاني: تفعيل المقاصد
٤٤٣.....	المطلب الثالث : قضية استقلالية علم المقاصد.....
٤٤٨.....	الخاتمة :.....
٤٥٩.....	قائمة المراجع.....
٤٧٩.....	فهرس الكتاب.....

٣٣٧.....	المبحث الخامس : أقسام المقاصد باعتبار محل صدورها ومنشئها.....
٣٣٧.....	مقاصد الشارع.....
٣٣٧.....	مقاصد المكلفين.....
٣٣٨.....	المبحث السادس : أقسام المقاصد باعتبار وقتها وزمن حصولها.....
٣٣٨.....	المقاصد الأخروية.....
٣٣٨.....	المقاصد الدنيوية.....
٣٣٩.....	المبحث السابع : أقسام المقاصد باعتبار حظ المكلف وعدمه.....
٣٣٩.....	المقاصد الأصلية.....
٣٤٠.....	المقاصد التابعة.....
٣٤١.....	الفصل الثالث : الاجتهاد في إطار فقه المقاصد.....
٣٤٢.....	المبحث الأول: أهمية الاجتهاد في إطار مقاصد الشريعة.....
	المبحث الثاني: دور مقاصد الشريعة في الممارسات الاجتهادية
٣٥٤.....	دور العلم بمقاصد الشريعة في مجال الاجتهاد في فهم النصوص وتفسيرها.....
٣٥٨.....	دور المقاصد في مجال الاجتهاد في توفيق الأدلة المتعارضة وترجيحها.....
٣٦٠.....	دور المقاصد في استنباط علل الأحكام الشرعية لأجل القياس.....
٣٦٣.....	دور المقاصد في تكييف أحكام الحوادث المستجدة.....
٣٦٥.....	دور المقاصد في تقليل دائرة الأحكام التعبدية.....
٣٦٦.....	دور المقاصد في قبول أخبار الآحاد وردّها.....
٣٧٢.....	دور المقاصد في تزيل الأحكام على مناطها.....
٣٧٤.....	المبحث الثالث: ضوابط الاجتهاد المقاصدي ومظاهر انحرافه.....
٣٧٤.....	تمهيد :.....
٣٧٨.....	المطلب الأول: ضوابط الاجتهاد المقاصدي.....
٣٧٩.....	ضوابط المقاصد عند ابن عاشور.....
	مراعاة ضبط مفهوم التبعيد والتعليل ..
٣٩٨.....	التمييز المنهجي بين المقاصد والوسائل.....

هذا الكتاب

يتناول قضية من قضايا المنهج الفقهي بالدراسة والتحليل وهي قضية الاجتهاد في إطار مقاصد الشريعة حيث يؤكد من خلال فصوله على أهمية وضرورة تفعيل مقاصد الشريعة في الممارسات الاجتهادية الفقهية خاصة في العصر الحاضر الذي يتميز بالتعقيد والتشابك مما اضطر العلماء والفقهاء إلى اللجوء إلى روح الشريعة وفلسفتها. ومما زاد هذه الدراسة أهمية ويعتبر ميزتها وضعها ضوابط ينضبط بها هذا المنهج الاجتهادي الذي يعتبره كثير من الناس نوعا من البدع مع أنها روح يسري في اجتهادات الصحابة والتابعين والأئمة. وهذا يجده القارئ بوضوح عند قراءة فصوله ومباحثه. بالإضافة إلى هذا، تؤكد هذه الدراسة أن مقاصد الشريعة ليست دليلا مستقلا عن الأدلة الشرعية إنما هي لب الأدلة والنصوص بمعنى أن المجتهد عندما يكون في صدد عملية تفسير النصوص وتطبيق الأدلة يجب عليه أن يتأكد من عدم مصادمتها مع أهدافها ومقاصدها وهذا ما تسميه هذه الدراسة "التفسير المقاصدي للنصوص" أو "التطبيق المقاصدي للنصوص".

عن المؤلف

الإسم : د. عبد الرؤوف محمد أمين

تاريخ ومحل الميلاد : ١٨ أغسطس ١٩٧٣ كمفيري-إندونيسيا

الوظيفة : مدرس بكلية التربية وشؤون التدريس جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية
بولاية مكاسر دولة إندونيسيا.

المؤهلات العلمية:

- مرحلة الليسانس من كلية الشريعة والقانون-جامعة الأزهر بمصر ١٩٩٥
- شهادة ماجستير من كلية الشريعة والقانون-جامعة الأزهر بمصر ٢٠٠١
- شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون-جامعة الأزهر بمصر ٢٠٠٧

الوظائف الرسمية :

١. مدرس جامعي (عضو هيئة التدريس) بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

بمكاسر-إندونيسيا ٢٠٠٣-إلى الآن.

٢. محاضر بقسم الدراسات العليا التابع لجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

بمكاسر ٢٠٠٧ إلى الآن .

٣. محاضر زائر بجامعة سري بغاون للتربية الدينية بروني دار السلام ٢٠١٢- إلى

الآن.

ISBN 978-99917-61-29-9



9 789991 761299